

بيان تضامني مع فلسطين والشعب الفلسطيني اتحاد أساتذة الجامعة الأميركية في بيروت

نحن أساتذة في الجامعة الأميركية في بيروت، نعلن عن تضامننا الكامل والغير مشروط مع الشعب الفلسطيني على خلفيّة الجرائم المتجدّدة التي يرتكبها الكيان الصهيوني الآن في غزّة دون خوف من أي محاسبة.

في ظلّ العدوان الذي يهدف إلى تدمير غزّة، فإنّ المحاولات المستمّرة لتصوير الوضع القائم على أنّه صراع بين طرفين متساويين في العدوان يُعدّ تضليلاً سافراً لا يَنمُّ إلّا عن خواءٍ أخلاقيّ. فهذا التصوير يتغاضى تمامًا عن تاريخ الاستعمار الاستيطاني في فلسطين: فالكيان الصهيوني بُني على التطهير العرقي للفلسطينيين، وعلى تهجيرهم القسري من أراضيهم وبيوتهم. فعلى مدار أكثر من ٧٥ سنة، واجه الفلسطينيون عنف الصهيونية وحشيتها من احتلال، وتطهير عرقي، إلى تهجير قسري، واستيطان، مرورًا بالسجن الإداري، والعنصرية المتجدّرة في كلّ مظاهر إدارة الحياة، بالإضافة إلى الإهانة اليومية، ومحاولات الإبادة الممنهجة. وقد لجأت حركة المقاومة الفلسطينية إلى كل أشكال المقاومة السلمية المتاحة خلال المئة عام المنصرمة، مثل مسيرة العودة التي انطلقت من غزّة في ٢٠١٨ وُجّهت بقمع وحشيّ من قبل قوات الاحتلال أو حملة المقاطعة (BDS) والتي فُوِّلت بالإهانة والاعتداء عليها في الكثير من الجامعات الغربية، ناهيك عن المحاولات الدبلوماسية ومحادثات السلام والتي فشلت في تقديم أيّ حلٍّ يُذكر قادر على حفظ كرامة الشعب الفلسطيني وحقوقه.

بينما يقف قادة العالم اليوم خلف الكيان الصهيوني، مؤيدين له في حرب الإبادة التي يخوضها ضدّ غزّة، واصفين تلك الحرب بال "دفاع عن النفس"، فإنّ حقّ الفلسطينيين في الدفاع عن النفس ضدّ المحتلّ، وهو حقّ يكفله القانون الدوليّ، يتمّ إغفاله، بل وشيظنته. وهذا لأنّ المنطق الاستعماري يُطعّ مع العنف ضدّ المستعمر، وهكذا يسعى هذا المنطق لنزع الإنسانية عن الفلسطينيين لبيّز قتلهم. ويندرج تصريح وزير دفاع الكيان الصهيوني يوفاف غالانت ضمن هذا السياق. فعندما يصف الفلسطينيون بال "حيوانات البشرية" فهو يحرض الإسرائيليين على معاملتهم على ذلك الأساس في دعوة واضحة لإبادة الفلسطينيين. ومن هنا، فالدعم العسكري والسياسي الذي تقدّمه القوى الغربية وحلفائها، وخاصةً الولايات المتحدة الأمريكية، هو مساهمة مقصودة في حرب الإبادة التي يشنّها الكيان الصهيوني. كما أنّ البروباغاندا التي يبثها الإعلام الغربي تقدّم الغطاء الأخلاقي لحرب الإبادة تلك عبر تفعيلها للإسلاموفوبيا والخطابات الاستشراقية، وعبر نشر المعلومات المضلّلة بغرض إضفاء الشرعية على الجرائم التي يرتكبها الكيان الصهيوني. وفي هذا السياق، فإنّ التلويح بتهجير أهل غزّة إلى سيناء المصرية هو في الحقيقة استمرار للنكبة، فهذا الاقتراح ما هو إلّا حلقة جديدة من حلقات التهجير القسري للفلسطينيين من أرضهم.

نحن أساتذة في الجامعة الأميركية في بيروت ندين هذا التزييف في عرض الحقائق التاريخية، ونشر المعلومات المضلّلة، ومحاولات نزع الإنسانية عن الشعب الفلسطيني، كما ندين قرار رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بدعم دولة الاحتلال الإسرائيلي في محاولتها لإبادة الفلسطينيين ولا نغفل هنا التواطؤ المخزي لأنظمة عربية وتطبيعها مع الاحتلال. نقف متضامنين مع زملائنا وزميلاتنا، والطلاب والطالبات في المؤسسات الأكاديمية في الغرب وفي فلسطين المحتلة والذين يواجهون الآن اعتداءات ومحاولات لتكميم أفواههم عبر وصمهم بمعادة السامية أو اتهامهم بنشر خطاب كراهية عندما يعيرون عن دعمهم للشعب الفلسطيني ولقضيته. إنّ المقاومة الفلسطينية هي صراع ضد الاستعمار الاستيطاني الصهيوني ونظام فصله العنصري (الأبارتيد). وبالتالي فإنّ كلّ محاولة لتأطير الصراع على أنّه معاداة لليهودية ما هي إلّا جزء من استراتيجية تهدف إلى إسكات أصوات الفلسطينيين وحلفائهم. نحن، تمامًا مثل زملائنا وزميلاتنا في جامعة بيرزيت، نؤمن بأنّه "لا مناص أمامنا، نحن الأكاديميين والمتقنين من استخدام الكلمات على الرغم ممّا قد تعكسه من اللاجدوى خلال هكذا أزمة حرجة". وكلماتنا اليوم واضحة: نؤيد الشعب الفلسطيني تأييدًا كاملاً غير مشروط متضامنين معه في صراعه نحو التحرّر.